



حِكَايَاتُ مَرْيَاتٍ الْحَكِيمَةِ

التعلبان الصديقان



بقلم : ا. عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : ا. اسماعيل دياب
إشراف : ا. حمدي مصطفى

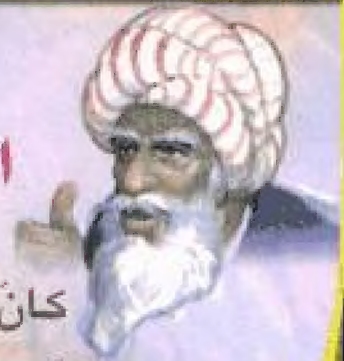
المؤسسة العربية الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع

ت. ٢٠١١ - ٢٠١٢ - ٢٠١٣

فلسطين - غزة

الثعلبان الصديقان



كَانَ الْأَسَدُ يَعِيشُ حَيَاةً كَرِيمَةً مُرْفَهَةً ، فِي
رَوْضَةٍ غَنَاءَ كَثِيرَةِ الْخُضْرَةِ ، فَيَأْضِجُ بِالمَاءِ ..
وَكَانَ مَحْبُوبًا مِنْ شَعْبِهِ وَرَعِيَّتِهِ ، مُهَابًا مِنَ الْأَعْدَاءِ ..
وَكَانَ الدُّبُّ هُوَ وَزِيرُ الْأَسَدِ ، الَّذِي يَنْوِبُ عَنْهُ فِي
الْقِيَامِ بِالْكَثِيرِ مِنَ الْأُمُورِ الْخَطِيرَةِ ..
وَكَانَ لِلْأَسَدِ مُسْتَشَارَانِ مِنْ أَقْرَبِ أَصْدِقَائِهِ ، وَأَخْلَصِ
أَعْوَانِهِ ، وَهُمَا ثَعْلَبَانِ ..

وَكَانَ أَحَدُهُمَا يُدْعَى (الْعَزِيزُ) وَالْآخَرُ يُدْعَى (الْعَادِلُ) ..
وَكَانَ كُلُّ مِثْلِهِمَا نَاصِحًا أَمِينًا لِلْأَسَدِ ، لَا يَبْخُلُ عَلَى
الْأَسَدِ بِالرَّأْيِ الصَّائِبِ ، وَالْمَشُورَةِ النَّافِعَةِ .. وَلِذَلِكَ لَمْ
يَكُنِ الْأَسَدُ يَقْضِي أَمْرًا إِلَّا بَعْدَ الرَّجُوعِ إِلَيْهِمَا ..
وَكَانَ ذَلِكَ يُضَايِقُ الدُّبَّ كَثِيرًا ، وَيُوْغِرُ صَدْرَهُ عَلَى
الثَّعْلَبَيْنِ ، فَكَانَ يَتَرَقَّبُ الْفُرْصَ ، لِتَشْوِيهِ صُورَتَيْهِمَا
أَمَامَ الْأَسَدِ ، وَيُدَبِّرُ الْحِيلَ فِي الْخَفَاءِ لِلتَّخْلُصِ مِنْهُمَا ،
لَكِنَّ حِيلَةَ اللَّئِيمَةِ لَمْ تُفْلِحْ أَبَدًا ، وَظَلَّ الثَّعْلَبَانِ
مُتَلَازِمَيْنِ لِلْأَسَدِ ..



وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ الثُّغْلَبَانِ جَالِسَيْنِ مَعَ الْأَسَدِ يُشِيرَانِ
عَلَيْهِ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ ، وَيُخَفِّفَانِ عَنْهُ بِرِوَايَةِ الْقِصَصِ
وَالنُّوَادِرِ ، فَغَلَبَ النَّوْمُ الْأَسَدَ ، وَتَشَاءَبَ بِشِدَّةٍ ، فَضَحِكَ
(الْعَزِيزُ) سَاخِرًا بِشِدَّةٍ ، وَتَظَاهَرَ الْأَسَدُ بِأَنَّهُ غَارِقٌ فِي
النَّوْمِ ، حَتَّى يَعْرِفَ مَا يَدُورُ بَيْنَ الثُّغْلَبَيْنِ فِي أَثْنَاءِ
نَوْمِهِ ..

وَلَمَّا رَأَى (الْعَادِلُ) زَمِيلَهُ قَدْ ضَحِكَ مِنْ تَنَاوُبِ الْأَسَدِ ،
عَاتَبَهُ عَلَى ذَلِكَ قَاتِلًا :



- لِمَاذَا ضَحِكْتَ مِنْ تَثَاوُبِ الْأَسَدِ فِي أَثْنَاءِ نَوْمِهِ ؟
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الضُّحْكَ بِدُونِ سَبَبٍ مِنْ قِلَّةِ الْحَيَاءِ
وَالْأَدَبِ ، وَأَنَّ الْمُلُوكَ يَجِبُ أَنْ تُحْتَرَمَ مَجَالِسُهُمْ ،
سواءُ أَكَانُوا حَاضِرِينَ أَمْ غَائِبِينَ ، نَائِمِينَ أَمْ مُسْتَيْقِظِينَ ؟
وَمَنْ جَالَسَ الْمُلُوكَ بِغَيْرِ أَدَبٍ ، فَقَدْ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ
وَأَوْجَبَ لَهَا التَّعَبَ ..

فَقَالَ (العزیز) :

- إِذَا طَهَّرَ اللِّسَانُ مِنَ الْكَذِبِ ، وَزَكَّيَتِ النَّفْسُ مِنَ
الْجَهْلِ ، وَخَلَا صَاحِبُهَا مِنَ الْعُيُوبِ ، فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ إِذَا
ضَحِكَ مِنْ أَخْطَاءِ غَيْرِهِ ..

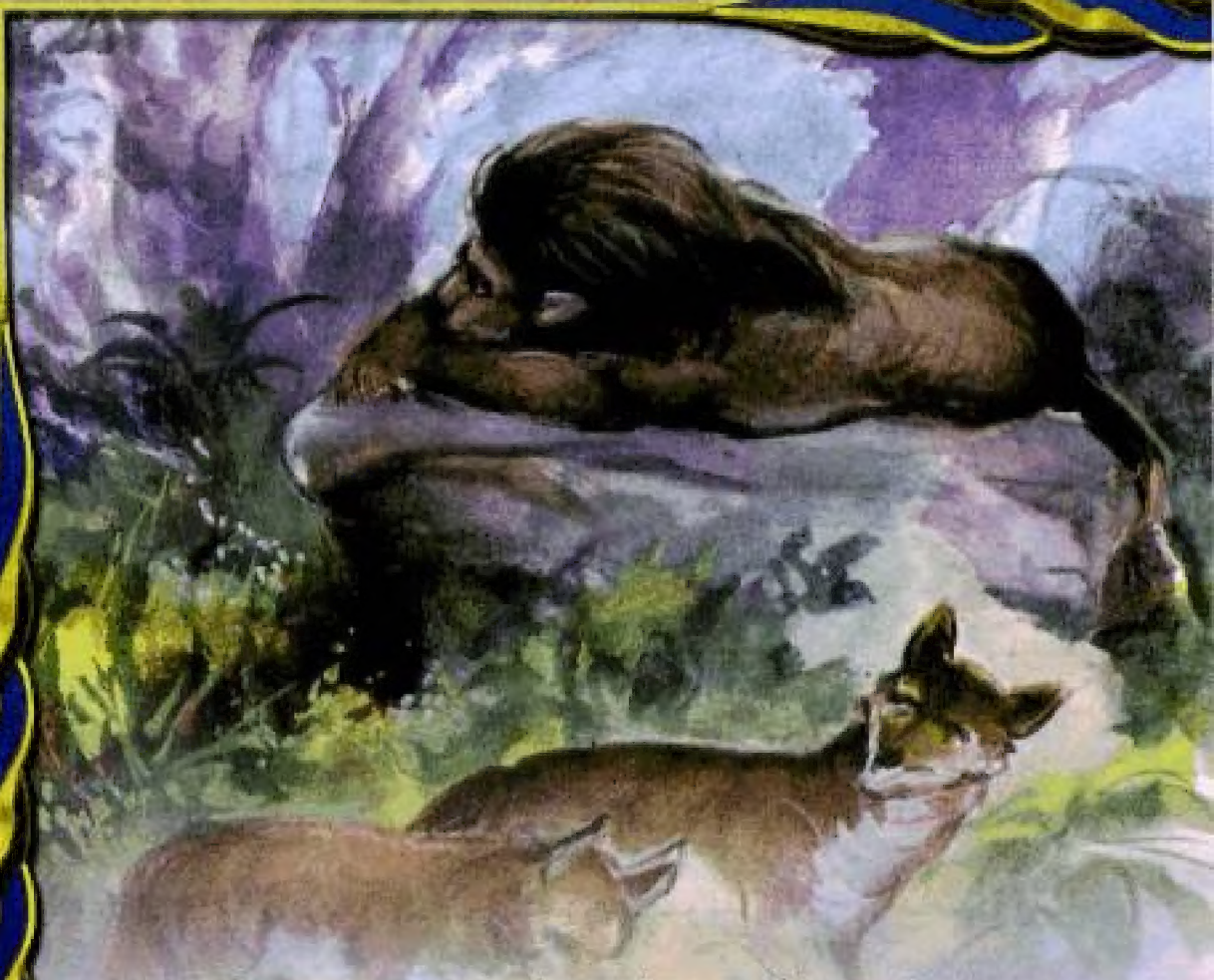
فَقَالَ (العادل) :

- يُعْرِفُ الْجَاهِلُ بِثَلَاثِ عِلَامَاتٍ : أَنْ يَرَى نَفْسَهُ خَالِيًا
مِنَ الْعُيُوبِ ، وَأَنْ يَرَى نَفْسَهُ أَعْلَمَ مِنْ غَيْرِهِ ، وَأَنْ يَغْتَرَّ
بِعِلْمِهِ ، فَيَتَصَوَّرَ أَنَّهُ قَدْ وَصَلَ إِلَى أَعْلَى دَرَجَاتِ الْعِلْمِ ..

فَقَالَ (العزیز) :

- أَعْلَمُ ذَلِكَ ..

وَأَضَافَ (العادل) نَاصِحًا :



- وَاعْلَمْ أَيضًا أَنَّكَ إِذَا رَأَيْتَ نَفْسَكَ طَاهِرًا مِنَ الْعُيُوبِ
خَالِيًا مِنْهَا ، وَطَالِبًا لِعُيُوبِ غَيْرِكَ بَاحِثًا عَنْهَا ، فَإِنَّكَ
غَارِقٌ فِي الْعُيُوبِ ، وَالْأُولَى بِالْمَرَّةِ أَنْ يُحَاوَلَ الْبَحْثُ
عَنْ عُيُوبِ نَفْسِهِ أَوَّلًا ، وَيُحَاوَلَ إِصْلَاحُهَا ..
فَقَالَ (العزیز) :

- صَدَقْتَ يَا أَخِي وَأَحْسَنْتَ فِي إِسْدَاءِ النَّصِيحِ لِي ،
وَلَكِنْ لَتَعْلَمْ أَنَّ هَذَا الضُّحْكَ قَدْ صَدَرَ مِنِّي عَلَى سَبِيلِ
الْخَطَا وَالْغَفْلَةِ ، وَعَلَى سَبِيلِ السُّهُو ، وَهُوَ كَالسُّهُمِ إِذَا



خَرَجَ مِنَ الْقَوَسِ ، فَإِنَّهُ لَا يَعُودُ إِلَيْهِ ..
فَقَالَ (الْعَادِل) :

- لَكِنَّكَ أَذْنَبْتَ فِي حَقِّ الْمَلِكِ وَهُوَ نَائِمٌ ..

وَقَالَ (الْعَزِيز) :

- هَذَا صَحِيحٌ ، لَكِنَّ الذَّنْبَ غَيْرَ الْمُتَعَمَّدِ لَا يَسْتَحِقُّ
صَاحِبِيهِ الْعُقُوبَةَ .. وَأَنَا أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى أَنْ رَزَقَنِي صَدِيقًا
نَاصِحًا ، وَأَخًا مُحِبًّا مِثْلَكَ .. وَكُلُّ مَا أَرْجُوهُ مِنْكَ هُوَ
أَلَّا تُقْشِيَ سِرَّ هَذِهِ الْهَفْوَةِ الَّتِي حَدَّثْتُ ، وَأَحْمَدُ اللَّهَ
عَلَى أَنْ غَرِمْنَا الدُّبَّ لَيْسَ حَاضِرًا ، حَتَّى لَا يُقْشِيَ هَذَا
السِّرَّ ، وَيُخْبِرَ بِهِ الْأَسَدَ ، فَيَغْضَبَ مِنِّي ..

فَقَالَ (الْعَادِل) :

- مِنْ عِلَامَاتِ الْجَهْلِ أَنْ يُودَعَ الْمَرْءُ سِرُّهُ مَعَ آخَرٍ ،
وَيَطْلُبُ مِنْهُ كِتْمَانَهُ ، وَلِذَلِكَ فَإِنَّا أَنْصَحُكَ أَلَّا تَسْتَوْدِعَ
أَحَدًا سِرَّكَ ، لِأَنَّ السِّرَّ إِذَا كَانَ ثَقِيلًا عَلَى صَاحِبِهِ ، فَإِنَّهُ
عَلَى الْآخِرِ أَثْقَلُ .. وَكُلُّ سِرٍّ جَاوَزَ الشَّفَتَيْنِ ضَاعَ ..
وَكَانَ الْأَسَدُ خِلَالَ ذَلِكَ يَتَظَاهَرُ بِالنُّومِ ، وَقَدْ مَلَأَهُ
الْغَضَبُ ، فَلَمَّا انْتَهَتْ الْمُحَاوَرَةُ بَيْنَهُمَا جَلَسَ ، وَأَمَرَ



حُرَّاسَهُ بِالْقَبْضِ عَلَى (العزیز) وَحَبْسِهِ فِي السَّجْنِ ،
عِقَابًا لَهُ عَلَى مَا بَدَرَ مِنْهُ مِنَ الضَّحِكِ وَالسُّخْرِيَةِ مِنْهُ
وَهُوَ نَائِمٌ ..

فَحَزَنَ (العزیز) عَلَى مَا حَدَّثَ لَهُ ، وَحَزَنَ صَدِيقُهُ مِنْ
أَجْلِهِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَمْنَعَ الْأَسَدَ مِنَ الْقَبْضِ عَلَيْهِ ..
وَتَوَجَّهَ (العادل) إِلَى صَدِيقِهِ (العزیز) فَزَارَهُ فِي
السَّجْنِ مُوَاسِيًا إِيَّاهُ ، وَمُحَاوِلًا أَنْ يُخَفِّفَ عَنْهُ مِحْنَتَهُ ..
فَقَالَ (العزیز) :



- لَسْتُ نَادِمًا عَلَى مَا حَدَّثَ لِي مِنْ سَجْنٍ بَعْدَ
حُرِّيَّةٍ ، وَذُلٍّ بَعْدَ عِزٍّ ، لَأَنَّ كُلَّ مَا يُصِيبُ
الْمَرْءَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، إِنَّمَا هُوَ
بِقَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدَرِهِ ..

فَقَالَ (الْعَادِل) :

- صَدَقْتَ ، فَكُلُّ شَيْءٍ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ مُقَدَّرٌ مُنْذُ الْأَزَلِ ..

وَقَالَ (الْعَزِيز) :

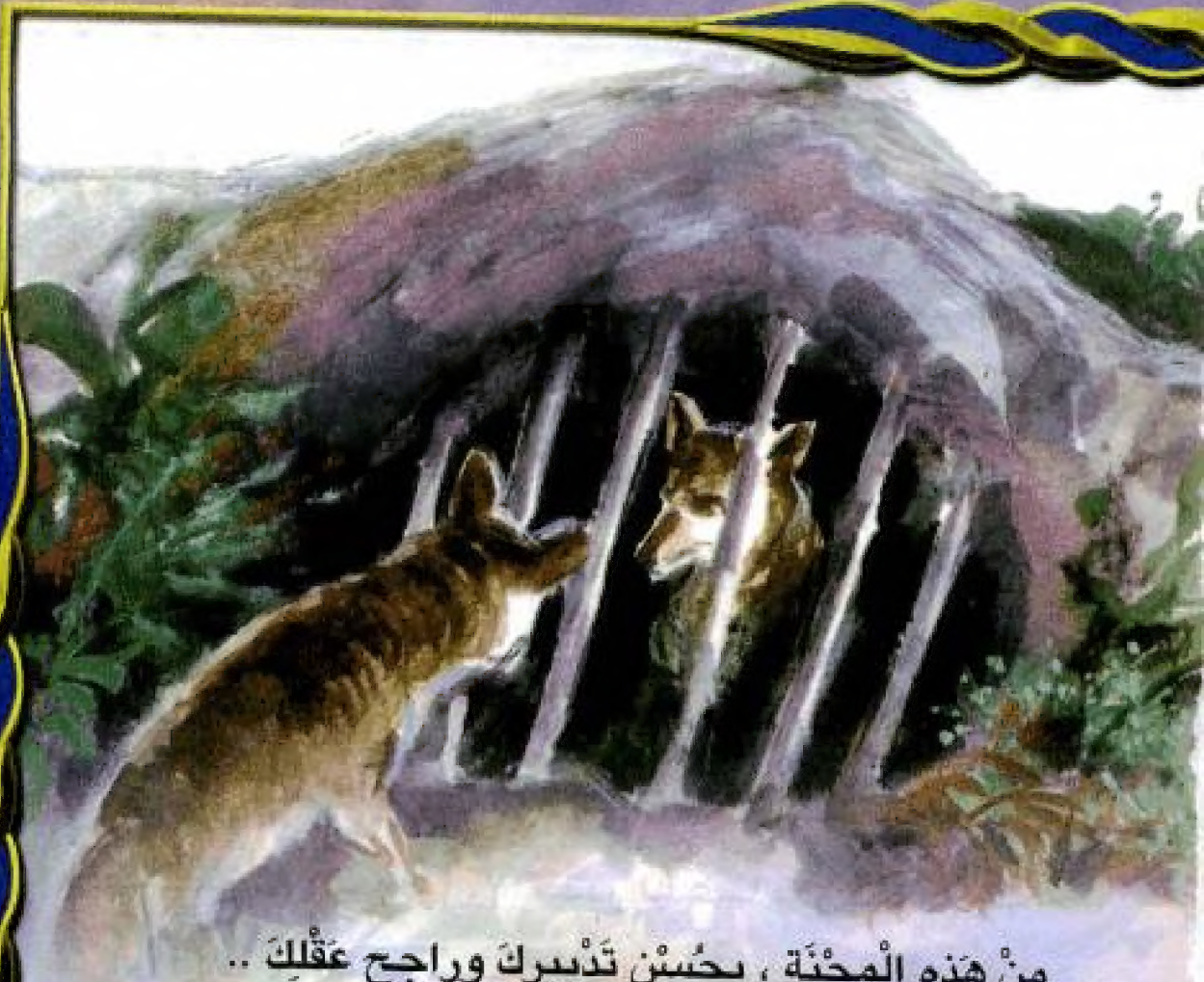
- وَخُلَاصَةُ الْقَوْلِ ، أَنَّهُ إِذَا كَانَ حَظُّ الْمَرْءِ وَسَعْدُهُ
مُقْبِلًا ، فَإِنَّ كُلَّ حَرَكَةٍ تَصْدُرُ عَنْهُ تَكُونُ سَعِيدَةً .. وَإِذَا
كَانَ حَظُّهُ وَسَعْدُهُ مُدْبِرًا ، فَإِنَّ كُلَّ مَا يَصْدُرُ عَنْهُ يَكُونُ
ضِدَّهُ .. وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ ذَلِكَ ، لَكِنِّي كُنْتُ غَافِلًا عَنْهُ ،
حَتَّى صَدَمَنِي الزَّمَانُ بِهِ ..

فَقَالَ (الْعَادِل) :

- إِنِّي أَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَفْكَ أَسْرَكَ ، وَيُخْرِجَكَ مِنْ هَذِهِ
الْمِحْنَةِ فِي أَقْصَرِ وَقْتٍ ..

وَقَالَ (الْعَزِيز) :

- وَأَنَا أَرْجُوكَ بِحُكْمِ صَدَاقَتِنَا أَنْ تَعْمَلَ عَلَى خَلَاصِي



مِنْ هَذِهِ الْمِحْنَةِ ، بِحُسْنِ تَدْبِيرِكَ وَرَاجِعِ عَقْلِكَ ..
فَتَأَثَّرَ (الْعَادِل) مِنْ كَلَامِ صَدِيقِهِ ، وَقَالَ فِي صِدْقٍ :
- ثِقْ بِأَنْفُسِي سَوْفَ أَبْذُلُ كُلَّ جَهْدِي ، وَأَسْعَى لَدَى
الْأَسَدِ ، حَتَّى يَغْفُو عَنْكَ وَيُطْلِقَ سَرَاحَكَ ..
قَالَ (الْعَزِيز) :

- هَذَا مَا أَثِقُ بِهِ وَأَعْتَمِدُ عَلَيْهِ ..
وَأُضَافَ (الْعَادِل) قَائِلًا :
- مِنْ حَقِّ الصَّدِيقِ عَلَى صَدِيقِهِ ، أَنْ يُشَارِكَهُ فِي



هُمُومِهِ وَأَحْزَانِهِ ، كَمَا يُشَارِكُهُ فِي مَسَرَّاتِهِ
وَأَفْرَاحِهِ ..

وَإِذَا أَخْطَأَ فَإِنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى طَرِيقِ الصُّوَابِ ،
وَلَا يَتْرُكُهُ عَلَى الْخَطَا .. وَإِذَا صَدَرَ مِنْهُ جَفَاءٌ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ
أَنْ يَتَذَارَكَهُ بِالْوَفَاءِ .. وَالْأَيُّواخِذَهُ فِي حَالَةِ الْغَضَبِ ..
وَأَنَا إِذَا لَمْ أَبْذُلْ أَقْصَى جَهْدِي لِإِنْقَازِكَ فَلَا فَائِدَةَ إِنَّهُ
فِي صُحْبَتِي ..

وَتَوَجَّهَ (الْعَادِلُ) مُبَاشَرَةً إِلَى الْأَسَدِ ، حَتَّى يُكَلِّمَهُ فِي
أَمْرِ صَدِيقِهِ (الْعَزِيزِ) ، وَيَعْتَذِرَ لَهُ عَمَّا بَدَرَ مِنْهُ .. لَكِنَّهُ
رَأَى الدَّبَّ جَالِسًا مَعَهُ ، وَهَمَّ أَنْ يَتَكَلَّمَ ، لَكِنَّهُ تَذَكَّرَ
عَدَاوَةَ الدَّبِّ لَهُ وَلِـ (الْعَزِيزِ) ، فَخَافَ أَنْ يَفَاتِحَ الْأَسَدَ فِي
أَمْرِ الْعَفْوِ عَنْ صَدِيقِهِ فِي أَثْنَاءِ وُجُودِ الدَّبِّ ، حَتَّى لَا يُوْغِرَ
صَدْرَ الْأَسَدِ ضِدَّهُ ..

وَلَكِنَّ الدَّبَّ ظَلَّ جَالِسًا وَلَمْ يُغَادِرِ الْمَجْلِسَ ، فَقَالَ
(الْعَادِلُ) مُخَاطِبًا الْأَسَدَ :

- أَيُّهَا الْأَسَدُ الْمُهَابُ ، إِنَّ مِنْ عَادَاتِ الْمُلُوكِ الْعِظَامِ
الْعَفْوَ عَنِ الْجَرَائِمِ ، وَالتَّغَاضِي عَنِ الْهَفَوَاتِ ، خَاصَّةً



إِذَا كَانَ وَقُوعُهَا عَنْ طَرِيقِ السَّهْوِ وَالْخَطَا ، وَوَقَعَتْ مِنْ
 أَشْخَاصٍ مَعْرُوفِينَ بِإِحْلَاصِهِمْ وَصِدْقِهِمْ لِمُلُوكِهِمْ .. إِنَّ
 (الْعَزِيزَ) مُعْتَرِفٌ بِتَقْصِيرِهِ ، وَيَرْجُو مِنْكَ الْعَفْوَ عَنْ
 هَفْوَتِهِ ، وَالنَّظَرَ إِلَيْهِ بِعَيْنِ الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ ، نَظَرًا
 لِسَابِقِ مَوَدَّتِهِ وَإِحْلَاصِهِ فِي خِدْمَتِكَ وَنُصْحِكَ ..
 فَلَمَّا سَمِعَ الْأَسَدُ مِنَ (الْعَادِلِ) ذَلِكَ ، أَطْرَقَ صَامِتًا ،
 وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ .. لَكِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ (الْعَادِلَ) صَدِيقٌ مُخْلِصٌ
 يَرْعَى حَقَّ صَدِيقِهِ فِي غَيْبَتِهِ ، وَيُدَافِعُ عَنْهُ فِي مِحْنَتِهِ ..



وَلَمَّا رَأَى الدُّبُّ سَكُوتَ الْأَسَدِ قَالَ فِي نَفْسِهِ :
- إِنَّ سَكُوتَ الْمَلُوكِ هُوَ عَلَامَةُ الرُّضَا ، وَمَعْنَى
ذَلِكَ أَنَّ الْأَسَدَ قَدْ هَدَأَتْ نَفْسُهُ ، وَلَا بُدَّ أَنَّهُ سَيَرْضَى
عَنِ (العزیز) ، وَيَأْمُرُ بِإِطْلَاقِ سَرَاحِهِ .. لَنْ أَفُوتَ هَذِهِ
الْفُرْصَةَ ، حَتَّى أَنْتَقِمَ مِنْ عَدُوِّ وَغَرِيبِي ..
وَتَكَلَّمَ الدُّبُّ إِلَى الْأَسَدِ مُحَرِّضًا إِيَّاهُ :
- اْعْلَمْ أَيُّهَا الْأَسَدُ الْمُهَابُ ، أَنَّ مَنْ أَخْفَى خِيَانَةَ
الْخَائِنِ فَهُوَ خَائِنٌ مِثْلُهُ ، وَمَنْ اسْتَخَفَّ بِجَرِيمَةِ
الْمُجْرِمِ فَهُوَ شَرِيكٌ لَهُ فِي جَرِيمَتِهِ ، خَاصَّةً إِذَا كَانَتْ
هَذِهِ الْجَرِيمَةُ قَدْ صَدَرَتْ فِي حَقِّ الْمَلُوكِ ، وَأَنَا أَرَى أَنَّ
(العادل) شَرِيكٌ لـ (العزیز) فِي جُرْمِهِ ، لِأَنَّهُ يَتَشَفَّعُ لَهُ
وَيُدَافِعُ عَنْهُ ..

فَقَالَ (العادل) :

- لَتَعْلَمْ أَيُّهَا الْوَزِيرُ أَنَّنَا كُلُّنَا مَحَلُّ الْخَطَا ، وَعَرُضَةٌ
لِلتَّقْصِيرِ .. وَإِذَا لَمْ يَشْفَعْ الْمَرْءُ لِلْجَانِي ، فَلِمَنْ يَشْفَعُ ؟
هَلْ يَشْفَعُ لِلْمُحْسِنِ ؟! وَإِذَا لَمْ يَأْخُذِ الْمَرْءُ بِيَدِ صَدِيقِهِ
الْمَخْطِئِ حَتَّى يُخْرِجَهُ مِنْ خَطِيئِهِ ، فَبِيدٍ مَنْ يَأْخُذُ ؟! إِنَّ



مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ لِأَصْدِقَائِهِ ، لَا خَيْرَ فِيهِ لِأَحَدٍ .. وَإِنِّي
 طَلَبْتُ الْعَفْوَ مِنَ الْأَسَدِ الْمُهَابِ ، وَالْعَفْوَ مِنْ شَيْمِ الْكَرَامِ
 وَصِفَاتِ الْمُلُوكِ الْعِظَامِ ..

وَلِتَعْلَمْ أَيُّهَا الْوَزِيرُ ، أَنَّ الْخَطَأَ الصَّادِرَ مِنْ أَيِّ
 شَخْصٍ يَكُونُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ :

الرَّزْلَةُ أَوْ التَّقْصِيرُ أَوْ الْخِيَانَةُ أَوْ إِيقَاعُ الْأَذَى وَالضَّرَرِ ..
 فَقَالَ الدُّبُّ :

.. أَعْلَمْ ذَلِكَ ..



وقال (العاذل) شارحاً :

- ولتَعْلَمَ أَيْضاً أَيُّهَا الْوَزِيرُ ، أَنَّ جَزَاءَ الزُّلَّةِ
هُوَ الْعِتَابُ ، وَأَنَّ جَزَاءَ التَّقْصِيرِ هُوَ تَوْجِيهُ اللُّؤْمِ
والتَّوْبِيخِ إِلَى الشَّخْصِ الْمُقْصِرِ ، وَأَنَّ جَزَاءَ الْخِيَانَةِ
هُوَ إِيقَاعُ أَشَدِّ الْعُقُوبَةِ ، أَمَّا إِيقَاعُ الْأَذَى وَالضَّرَرِ
فَجَزَاؤُهُ إِيقَاعُ أَذَى وَضَرَرٍ مِثْلِهِ بِالشَّخْصِ الَّذِي فَعَلَهُ ..
فَقَالَ الدُّبُّ :

- أَعْلَمُ ذَلِكَ أَيْضاً ..

وأضاف (العاذل) قائلاً :

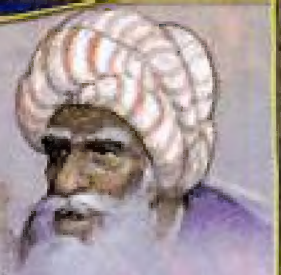
- والذُّبُ الصَّادِرُ مِنْ صَدِيقِي (العزير) هُوَ زَلَّةٌ
صَغِيرَةٌ وَهَفْوَةٌ غَيْرُ مَقْصُودَةٍ ، وَقَدْ اسْتَوْفَى جَزَاءَهُ ..
وَالْأَسَدُ الْمَهَابُ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يُعَاقِبَهُ أَوْ يَغْفُو عَنْهُ ، وَإِنْ
كَانَ الْعَفْوُ أَلْيَقَ بِالْأَسَدِ الْمَهَابِ مِنَ الْعِقَابِ ..
فَقَالَ الدُّبُّ ، وَهُوَ يَكْتُمُ غَيْظَهُ :

- مِنَ النَّسَاهِلِ أَنْ يَغْفُو الْمَلِكُ عَنِ الْمَجْرِمِينَ الْأَثِمِينَ ،
حَتَّى لَا يَطْمَعَ كُلُّ الْمَجْرِمِينَ فِي عَفْوِهِ ، فَتَشِيَعِ الْفَوَظَى ،



وَيَعْمُ الْفُسَادُ ، وَيَقْلِتْ زِمَامُ الْأُمُورِ مِنْ يَدِهِ ، فَيَيْتَجَرَأُ
عَلَيْهِ الْأَعْدَاءُ ، وَتَضِيعَ هَيْبَتُهُ ..
فَقَالَ (الْعَادِل) :

- إِنَّ الْأَسَدَ الْمَهَابَ يَعْلَمُ أَنَّ (الْعَزِيزَ) لَمْ يَقْصُرْ فِي
خِدْمَتِهِ ، أَوْ يَخْرُجَ عَنْ طَاعَتِهِ ، وَلَمْ تَثْبُتْ لَهُ خِيَانَتُهُ ،
وَحَلِيقُ بِهِ أَنْ يَغْفُوَ عَنْ هَفْوَتِهِ ، لِأَنَّ كَرِيمَ الطَّبْعِ ،



لا يَصْدُرُ عَنْهُ إِلَّا الْعَفْوُ ..
فَقَالَ الْأَسَدُ :

- سَوْفَ أَنْظُرُ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَأَصْدِرُ فِيهِ حُكْمِي ..
وَسَكَتَ الدُّبُّ فَلَمْ يَنْطِقْ بِكَلِمَةٍ .. ثُمَّ انْقَضَ الْمَجْلِسُ ..

(يَتَّبِعُ)

رقم الإيداع : ٢٧٢٤٤
١٧٧ - ٢٢٦ - ٢٤١ - ٤

المطبعة العربية الحديثة

١٠٨ شارع ٤٧ المنطقة الصناعية بالعاصمة

القامرة - ٢٨٢٧٤٦ - ٢٨٢٥٥٥